على وجهه ، ينادي بأعلى صوته : النار! النار!!

فسأله التابعي رضي الله عنه : ما شأنك ؟ وما هي النار ؟

فقال الرجل :

كنت من الذين دخلوا على عثمان بن عفان الدار لأقتله ، فلما كنت على بُعْد خطوات منه شاهراً سيفي ، دافعت عنه امرأته وحاولت صدِّي ، فلطمتها لطمة شديدة ، ودفعتها عني لأخلص إلى عثمان فأقتله!

فلما رآني عثمان بن عفان ألطم زوجته صاح بي : ما لك ؟! قطع الله يديك ، وبتر ساقيك ، وأعمى عينيك ، وأدخلك النار ، وأدخلك النار .

واستجاب الله دعاء عثمان ، وها أنا كما تراني ، ولم يبق من دعوته إلا النار! إلا النار!!

فرضي الله عن ذي النورين عثمان بن عفان .

❊ ❊ ❊

الراضون عن ربهم :

ـ كان مكتوباً على سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

قد قضى فيك حكمه فانقضى ما يريده
فأرد ما يكون إن لم يكن . . ما تريده

وكان الإمام علي ينشد وقت المعركة :

أيُّ يومـيَّ من الموت أفرُّ يوم لا يُقدر أم يوم قُدر!
يوم لا يُقدر لا يأتي به ومن المقدور ما يُنجي الحذر

ـ وقال رجل عند الإمام الحسين رضي الله عنه إن أبا ذر رضي الله عنه كان يقول :

الفقر أحب إليَّ من الغنى ، والسقم أحبُّ إليَّ من الصحة .

فقال : رحم الله أبا ذر : أما أنا فأقول : من رضي بحسن اختيار الله تعالى ، لم يتمنَّ غير ما اختاره الله له . . .

ـ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : ليس الشأن في أكل خبز الشعير ، ولبس الصوف ، لكن الشأن في الرضا عن الله تعالى .

ـ وقيل لسفيان الثوري رحمه الله تعالى : متى يكون العبد عن الله راضياً ؟

قال : إذا سرَّته المصيبة ، كما سرَّته النعمة . . !![1] .

* * *

العالم أعظم أجراً من الصائم!

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : أن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : باب من العلم نتعلَّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوع ، وباب من العلم نعلِّمه عُمِلَ به أو لم يُعمل أحبُّ إلينا من مئة ركعة تطوع .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : مذاكرة العلم ساعة خير من قيام الليل .

وعن الإمام سفيان الثوري : ليس شيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم .

وعن أحمد بن حنبل ، وقد قيل له : أيُّ شيء أحبُّ إليك ؟ جلوسك بالليل للنّسخ ، أم الصلاة تطوعاً ؟!

---

(١) بتصرف من حالة أهل الحقيقة مع الله : للرفاعي/ ٢٣٩ .